برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (7)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم - الجزء (4)
شاشة القرآن - القسم (4)

الخميس : 8 شهر رمضان 1439 - الموافق: 2018/5/24

✤ هذهِ هي الحلقةُ السابعةُ مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والعنوانُ هو نفسهُ المُتقدّم في الحلقاتِ الماضية: حديثُ الولادة (ولادةُ القائم مِن آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين")
والنَمَطُ الذي سِرتُ عليه مِثلما أخبرتكم في الحلقات المُتقدّمة مِن أنّني سأستعمِلُ أُسلوبَ الشاشات المُتعدّدة.. وفتحتُ الشاشة الأولى: شاشة القرآن.. وعرضتُ لكم فيها صُوراً.. عرضتُ الصورة الأولى والثانية والثالثة ثُمّ انتقلتُ إلى الصُورة الرابعة.. وهي:

❖ **الصورة (4) وهي الأخيرة مِن صُور الشاشة الأولى وهي "شاشةُ القرآن"**: مجموعةٌ مِن آياتِ الكتاب الكريم اقتطفتُها لكم بمَثابة أمثلةٍ ونماذج تتحدّث عن إمام زماننا وعن شُؤونات غَيبتهِ وظهوره. وقد أخبرتكم مِن أنّ المِئات والمِئات مِن آياتِ الكتاب الكريم تتحدّثُ عن إمام زماننا، وكُلّ هذا بالرجوع إلى أحاديثِ أهل بيت العصمة "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين".. كُلّ هذهِ الآيات تتحدّث عن الغَيبة وعن شُؤون الغَيبة وتفاصيلها، وتتحدّثُ عن ظُهوره وعن شؤون ظهوره وعن تفاصيل هذا الظهور، وتتحدّث عن الرجعة وملابساتها.
ذكرتُ لكم أمثلة مِن هذه الآيات.. إلى أن وصلنا إلى الآية 55 مِن سُورة البقرة والتي تتحدّث عن جُملة مِن الإرهاصات والأحداث والعَلائم القَريبة مِن ظُهور إمام زماننا "صلواتُ الله عليه".. وهي: {**ولَنبلونَّكم بشيءٍ مِن الخَوفِ والجوعِ ونقْصٍ من الأموال والأنْفُسِ والثَمَرات وبشّر الصابرين**}.
• وقفة عند حديث الإمام الصادق "عليه السلام" في [تفسير البرهان: ج1]
(عن مُحمَّد بن مُسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد "عليهما السلام"، قال: إنَّ قُدّام قيام القائم علامات، بلوى مِن اللهِ تعالى لعبادهِ المُؤمنين. قلتُ: وما هي؟ قال: فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَ: {ولَنبلونَّكم بشيءٍ من الخَوف والجُوع ونقْصٍ مِن الأموال والأنفُس والثمرات وبشّر الصابرين} قال: لنبلونَّكم: يعني المُؤمنين، بشيءٍ من الخَوف: مِن مُلوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجُوع: بغَلاء أسعارهم، ونَقْصٍ مِن الأموال: فسادٌ التجارات وقلّة الفَضْل فيها، والأنفس: موتٌ ذريع - يعني مُنتشر - والثمرات: قِلّة ريع ما يُزرع وقلّة بركة الثمار، وبشّر الصابرين: عند ذلك بخروج القائم. ثم قال: يا مُحمّد، هذا تأويلهُ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: وما يعلمُ تأويلَهُ إلّا الله والراسخون في العلم)
• هذا العنوان (**بنو فُلان**) في الغالب يُراد منه بنو العبّاس.. ولكن الإمام هُنا يتحدّث عن الدولة العباسيّة الثانية التي حدّثتنا عنها الروايات والتي ستكون في زمنٍ قريبٍ جدّاً من ظهور السُفياني.. يظهرُ السُفيانيُّ في الشام، ودولةُ بني العبّاس تكون في العراق آنذاك، وهي في حالةِ ضَعفٍ وتفكّك.
فهناك دولةٌ عباسيّةٌ أولى وهي تلَك التي مرّتْ وانتهتْ.. وهناك دولةٌ عباسيّة ثانية تكون في العراق، وفي أواخر أيّامها يظهر السُفيانيّ في الشام فإنّ دولة العبّاسيّين في العراق تكون مُفكّكة.
الآيةُ واضحةٌ وصريحةٌ جدّاً في الحديثِ عن إمتحانٍ يُمتَحنُ بهِ المؤمنون.. عن إرهاصاتٍ قريبةٍ مِن زمان ظُهور إمامنا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".

● في سُورة الشُعراء في الآية 4: {**إنْ نشأ نُنزّل عليهم مِن السماءِ آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين**} والآية التي قبلها تقول: {**لعلَّكَ باخعٌ نفسكَ ألا يكونوا مُؤمنين**}. من دون حديثِ أهل البيت لن تكونَ هذهِ الآيةُ واضحة..
• قول الآية (**باخعٌ نفسكَ**) المُراد قاتلٌ نفسكَ.. والمُراد مِن قتل النفس هُنا أيّ مِن شِدّة ألمها..

● وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في [تفسير البرهان: ج5] وهو يتحدّث عن ثلاثٍ مِن علامات الفرج.
(عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر مُحمَّد بن عليّ "عليهما السلام" قال: سُئل أميرُ المؤمنين "صلواتُ الله عليه" عن قول اللهِ عزَّ وجل: {فاختلفَ الأحزابُ مِن بينهم} فقال: انتظروا الفَرَج في ثلاث. فقيل: يا أميرَ المؤمنين، وما هُنَّ؟ فقال: اختلافُ أهل الشام بينهم، والراياتُ السُود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان. فقِيلَ: وما الفزعةُ في شهر رمضان؟ فقال: أ وما سمعْتُم قول الله عزَّ وجلَّ في القُرآن: {إنْ نشأ نُنزّل عليهم مِن السماء آيةً فظلَّتْ أعناقهم لها خاضعين} هي آيةٌ تُخْرجُ الفتاةَ مِن خِدْرها وتُوقظ النائم، وتُفزع اليقظان).
• قول الإمام (**والراياتُ السُود مِن خُراسان**) أي: الرايات المُتأخّرة التي تأتي في آخر الزمان.. فَليستْ هي الراياتُ الأولى التي كانتْ في زَمن دَولة بني العبّاس الأولى "وهي رايات أبي مُسلم الخُراساني"،
وليستْ هي الرايات السُود التي تَخرجُ بين هَاتين المَجموعتين وهي "مَذمومة" والتي (ربّما) تَنطبقُ على القاعدة وداعش.. وأقول (ربّما) لأنّي لا أملكُ يقيناً في ذلك، والسبب في أنّي لا أملكُ يقيناً في ذلك؛ لأنّ منظومةَ أحاديثِ أهل البيت فيما يرتبطُ بأحداثِ زمان الغَيبة وعلامات الظهور والإرهاصات القريبة مِن ظهور إمام زماننا كُلّها خاضعةٌ لقانون "البداء".. ومنظومةُ الأحاديثِ هذهِ نُظِمتْ على أساسِ قانونِ الأُمنيات.. لازالتْ الشيعةُ تُربّى بالأماني.. وسأتحدّثُ عن هذا الموضوع في الحلقات القادمة بعد أن أُكمل حديثي فيما يرتبطُ بولادةِ إمام زماننا الحُجّة بن الحسن "صلواتُ الله عليه".
• قول الإمام (**والفزعة في شهر رمضان**) الفزعةُ هي عنوانٌ للصيحة.. فقد جاء التعبير في كلماتِ أهل البيت بالفزعةِ، وبالصيحة.. وقد حدّثتنا الروايات مِن أنّها تكون في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.. عند فجر يوم القدر ويكون اليوم يوم جُمعة وهي صيحةُ الحقّ في أوّل ذلك اليوم.
مِن دون هذه التفاصيل لن يتّضح معنى هذه الآية.

● رواية أُخرة في نفس السياق: (**عن مُعلّى بن خُنيس، عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: قال أميرُ المُؤمنين "عليه السلام": انتظروا الفرَجَ في ثلاث. قيل: وما هُنَّ؟ قال: اختلافُ أهل الشام بينهم، والراياتُ السود مِن خراسان، والفزعةُ في شهر رمضان. فقيل لهُ: وما الفزعة في شهر**

رمضان؟ قال: أ ما سمعتم قول الله عزَّ وجل: {إنْ نَشَأ نُنزّل عليهم مِن السماء آيةً فظلَّتْ أعناقهم لها خاضعين} ؟ هي آيةٌ تخرجُ الفتاة مِن خدرها، ويستيقظُ النائم، ويفزعُ اليقظان). إنّها الصيحة.

ها هو القرآن يُحدّثنا عن شُؤوناتِ غَيبةِ إمامنا وعن شُؤونات ظُهوره.. وقُلتُ هناك المئات مِن الآيات، وهذه نماذج فقط أعرضها بين أيديكم من بين المئات.. تتحدّث عن إمام زماننا وعن شؤونه.

● في سورة سبأ الآية 51 {**ولو ترى إذْ فَزِعُوا فلا فوتَ وأُخِذوا مِن مكانٍ قريب**}

واللهِ لو يجتمع كُلّ المُفسّرين، لن يعرفوا معنى هذه الآية.. ولكن حينَ نعود إلى كلام آل مُحمّد يكونُ المعنى واضحاً.. أمّا حينما يذهب المُفسّرون ويُفسّرون مِن عند أنفُسهم.. فإنّهم يذهبون بعيداً وبعيداً جدّاً عن منطق آل مُحمّد..!

• وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في [تفسير البرهان: ج6] عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين في روايةٍ يصفُ فيها إمام زماننا.. ويتحدّث عن السُفياني إلى أن يقول: (**ويأتي المدينةَ بجيشٍ جرّار، حتّى إذا انتهى إلى بيداءِ المَدينة خَسَف اللهُ به، وذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ في كتابه: {ولو ترىٰ إذ فزعوا فلاٰ فوت وأخذوا من مكان قريب}**).

السفياني يُرسِلُ جيشاً إلى المدينةِ المُنوّرة بحثاً عن إمام زماننا.. علماً أنّ السُفياني بشخصهِ ليس موجوداً في هذا الجيش وإنّما هو في الشام، وهذا المعنى واضح في الروايات التي حدّثتنا عن هذه الواقعة.. بعد ذلك يصِلُ الخَبَر إليه.

• قول الآية: {**إذ فزعوا فلاٰ فوت**} لا فوت: يعني لا ينجو مِن هذا الجيش إلّا اثنان.. واحدٌ يتحرّك باتّجاهِ إمام زماننا، وآخر يتحرّك باتّجاه السُفياني.. فالجميعُ سيُخسِف بهم.. وبِحسب الروايات فإنّ هذا الجيش الجرّار يتألّف مِن مئة ألف.. وانهم بالكامل ينتهون في ذلك الخَسْف فلا ينجو إلّا إثنان..!

• هذه الآية (الآية 51 من سورة سبأ) مِن دُون حديث أهل البيت لن يتّضح معناها.. قِفوا عندها طويلاً، واقرأوا كُتب التفسير (مِن كُتب المُخالفين، ومِن كُتب مراجع الشيعة مِمّن لم يعودوا إلى حديث أهل البيت في فَهْم هذه الآية وأمثالها..).. سيتحدّثون مُشرّقين مُغرّبين مُبتعدين عن المضمون الحقيقي لِهذه الآية كما بيّنتهُ كلماتُ سيّد الأوصياء. (علماً أنّي لا أريد أن أقِف عند هذه الآيات، وإنّما أوردتُها لكم أمثلةً.. فهي آياتٌ في هذا الكتاب الكريم تتحدّثُ عن شؤوناتِ إمام زماننا (عن شؤوناتِ غَيبتهِ وعن شؤونات ظُهورهِ "صلواتُ الله عليه").

الصيحةُ مِن العَلائم المُهمّة، وكذلكَ الخَسْف مِن العَلائم المُهمّة القَريبة جدّاً من زمان ظهور إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".

● في سورة العصر.. بعد البسملة يأتي هذا القَسَم: {**والعَصْر * إنّ الإنسان لفي خُسْر**} هذا اليمين وهذا القَسَم ما المراد منه؟!

• وقفة عند حديث الإمام الصادق في [تفسير البرهان: ج]

(عن المُفضّل بن عُمر، قال: سألتُ الصادق جعفر بن مُحمّد "عليه السلام" عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: {**والعَصْر* إنّ الإنسان لفي خُسْر**} فقال "عليه السلام": {**العصر}: عصرُ خُروج القائم، {إنَّ الإنسانَ لفي خُسر}: يعني أعداءنا، {إلّا الذينَ آمنوا} يعني بآياتنا**...). فهذا العَصْرُ الذي تتحدّث عنهُ سُورة العَصْر هو عصْرُ ظُهور القائم "صلواتُ الله عليه".. والآياتُ كُلّها في هذه السُورة تدورُ مَدارَ إمامِ زماننا "صلواتُ الله عليه".

وليس المقامُ هنا هو لشرح وتفسير وبيان مَضامين هذه السورة.. وإنّما هي أمثلةٌ أسوقها وأضعُها بين أيديكم كي أرسمَ لكم الصُورة الرابعة مِن صُور الشاشة الأولى مِن الشاشات المُتعدّدة التي تتناول صُورها ومَضامينها حديث الولادة (ولادة القائم مِن آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامه عليه").

● في الآية 148 من سورة البقرة: {**ولكلٍّ وُجهةٌ هو مُولّيها فاستبقوا الخيرات أينَ ما تكونوا يأتِ بكم اللهُ جميعا إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قدير**}

هذهِ الآيةُ أيضاً مِن دُون أحاديث العترة الطاهرة معناها ليس واضحاً.. وهذا الذي أُصّر عليه دائماً مِن أنّ التفسير الحقيقيّ للقرآن لا يُؤخَذُ إلّا مِنهم "صلواتُ الله عليهم".

• وقفة عند حديث الإمام الصادق "عليه السلام" في [تفسير البرهان: ج1]

(**عن المُفضّل بن عُمر، قال: قال أبو عبد الله "عليه السلام": إذا أُذِنَ الإمام** - أي إذا أذن اللهُ للإمام بالخُروج وبالظُهور - **دَعا الله عزَّ وجلَّ باسمه العِبراني** - نسبة إلى اللّغة العبريّة - **فانتُجِبَ لهُ أصحابهُ الثلاثمائة وثلاثة عشر، قَزَعاً كَقَزع الخريف** - أي الغيوم المُتقطّعة الصغيرة في سماء الخريف - **وهُم أصحابُ الألوية** - يعني القادة - **مِنهم مَن يُفتَقدُ مِن فراشه ليلاً فيُصبحُ بمكة، ومِنهم مَن يُرى يسيرُ في السحاب نهاراً، يُعرف باسمهِ واسْم أبيه وحَسَبهِ، ونَسَبِه. قلتُ: جعلتُ فداك، أيُّهما أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسيرُ في السحاب نهاراً، وهُم المَفقودون، وفيهم نزلتْ هذهِ الآية: {أين ما تكونوا يأتِ بكم اللهُ جميعا}**).

● رواية أُخرى: (**عن المُفضَّل بن عُمَر، قال: قال أبو عبد الله "عليه السلام": لقد نزلتْ هذهِ الآيةُ في المَفقودين مِن أصحاب القائم، قوله عزَّ وجلَّ: {أين ما تكونوا يأتِ بكم اللهُ جميعا} إنَّهم المَفقودون في فُرُشهم ليلاً فيُصبحون بمكّة، وبعضُهم يسيرُ في السحاب نهاراً، يعرَفُ باسمهِ واسم أبيه وحِلْيَتهِ - أي أوصافهِ - ونسبه. قال: فقلتُ: جعلتُ فداك، أيُّهم أعظمُ إيمانا؟ قال: الذي يسيرُ في السحاب نهاراً**).

• قول الآية {**فاستبقوا الخيرات**} تنافسوا في الخيرات.. وما الخيراتُ إلّا ولاءُ مُحمّدٍ وآل مُحمّد.. وما الخيراتُ في أجلى معانيها إلّا مُرابطةُ إمام زماننا {اصبروا وصابروا ورابطوا}.. هذه شؤونات الغَيبة، وشؤونات الظهور.. هذه نماذج من مواطن ومواضع مُختلفة مِن سُوَر هذا المُصحف الشريف.

● الآية 210 في سُورة البقرة {**هل ينظرونَ إلّا أن يأتيَهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِن الغَمام والملائكة وقُضِي الأمرُ وإلى اللهُ تُرجَعُ الأمور**}

• قول الآية {**أن يأتيَهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِن الغَمام**} هذهِ مِن الآيات التي عُبّر فيها عن الإمام المعصوم بهذا الوصف (**الله**).. وروايات العترة الطاهرة هي تقول بذلك. ولا عَجَب مِن ذلك.. فالإمام وجه الله (**أين وجهُ اللهِ الذي إليهِ يتوجّهُ الأولياء**).. حِين نتوجّه إليهِ إنّنا نتوجّه إلى الله. (**مَن أرادَ الله بدأ بكم، ومَن وحّدهُ قَبِل عنكم، ومَن قصدهُ توجّه إليكم**).

الملائكةُ كُلّهم أجمعون تحقّقتْ أعلى درجات عبادتهم لله حِين توجّهوا لآدم وسَجَدوا لآدم.. وهو في حقيقتهِ سُجودٌ لله.. لأنّه امتثالٌ لأمر الله.

• قول الآية: {**إلّا أن يأتيَهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِن الغَمام**} إنّ الباري سُبحانهُ وتعالى لا يأتي في ظُلَلٍ مِن الغمام، فإنّ الذي يأتي لابُدّ أنّهُ كانَ في مكانٍ وبعد ذلك ينتقِلُ إلى مكانٍ آخر.

• وقفة عند حديث الإمام الرضا "عليه السلام" في [تفسير البرهان: ج1]

(عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، قال: سألتُ الرضا عليّ بن مُوسى "عليهما السلام" عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: {هل ينظرونَ إلّا أن يأتيَهُمُ الله في ظُلَلٍ مِن الغمام والملائكة} قال: يقول: هل ينظرونَ إلّا أن يأتيهمُ اللهُ بالملائكةِ في ظُلَلٍ مِن الغَمام، وهكذا نزلت.

وعن قول الله عزَّ وجلَّ: {وجاء ربُّكَ والمَلَكُ صفّاً صفا} فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يُوصف بالمَجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، وإنّما يعني بذلك: وجاء أمْرُ ربّك والملك صفّاً صفًّا).

• قول الإمام: (**وجاء أمْرُ ربّك والملك صفّاً صفًّا**) وأمْرُ اللهِ هُو الإمام المعصوم.. وهو صاحبُ الأمر.

أنا جئتُ بهذهِ الرواية تَمهيداً لِحَديثينِ سأقرؤهما عليكما وهما::

◈ **الرواية (1)**: (**عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر "الباقر عليه السلام" في قوله تعالى: {في ظُلَلٍ مِن الغَمام والملائكة وقُضِي الأمر} قال: يَنزلُ في سَبْع قبابٍ مِن نُور، لا يُعلَم في أيّها هُو، حين يَنزلُ في ظَهر الكوفة، فهذا حين يَنزل**).

◈ **الرواية (2)**: (**عن أبي حمزة، عن أبي جعفر "الباقر عليه السلام" قال: يا أبا حمزة، كأنّي بقائمِ أهْل بيتي قد علا نَجَفِكم، فإذا عَلا فوقَ نَجَفِكم نَشَر رايةَ رسولِ الله "صلّى اللهُ عليه وآله"، فإذا نَشَرها انحطَّتْ عليه ملائكةُ بدر. وقال أبو جعفر "عليه السلام": إنَّه نازلٌ في قبابٍ مِن نُور حِين ينزلُ بظَهْر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل، وأمّا قضي الأمر: فهو الوسْم على الخرطوم يوم يُوسَم الكافر**).

• قول الإمام (**ينزلُ بظَهْر الكوفة على الفاروق**) هو اسمٌ لِمَنطقةٍ قد يكون قديماً لا نعرفه، وقد يكون جديداً في الوقت الذي يظهرُ فيه.

وموطنُ الشاهد هنا: أنّ إمامَ زماننا نازلٌ في سَبْع قِبابٍ مِن نور، حين ينزلُ في ظهر الكوفة.

وأمّا الملائكةُ إنّهم ملائكةُ بدر الذين يقودهم المَلَكُ القائد: منصور (يا منصور أمت) منصور هُو قائدُ الملائكة الذين نَزلوا في بَدر، ونَزلوا أيضاً يوم عاشوراء.. ولكن الحُسين "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" لم يأذن لهم في القتال.. فبقوا ينتظرون يومَ الظهور وهُم يَطوفونَ بِقبر الحُسين انتظاراً لإمام زماننا إلى هذه اللّحظة.. فحِين يُقبِل إمام زماننا في قِباب النور وبعد ذلك ينشرُ الراية المُحمّدية، حينئذٍ يُنادي "منصور" بالملائكة، فيحفُّون بإمام زماننا.

● عرضتُ بين أيديكم في الصُورة الرابعة مِن صُور الشاشة الأولى "شاشة القرآن".. عرضتُ أمثلة ونماذج مِن آياتِ الكتاب الكريم مِن مواطن مُختلفة، تناولتْ موضوعات مُختلفة.. كُلّها تدورُ في شُؤون إمام زماننا فيما يرتبطُ بِغَيبتهِ وظُهورهِ وأحواله.

بإمكاني أن أعرضَ بين أيديكم المئات مِن الآيات وأن أكتفيَ بها - مُعتمداً على حديث أهل البيت في تفسيرها - وأن أكتفي بها في عرض كُلّ شؤوناتِ إمام زماننا مِن دُون أن أعود إلى التفاصيل الكثيرة التي وردتْ في أعداد هائلة مِن أحاديث النبيّ وآلهِ الأطهار في أجواء إمام زماننا.. يُمكنني أن أكتفي بهذه المئات مِن الآيات كي أرسمَ صُورةً كاملةً مُتكاملةً عن إمام زماننا وعن شُؤون غَيبتهِ بكُلّ تفاصيلها، وعن شُؤون ظُهورهِ بكلّ تفاصيلها وعن شؤون الرجعةِ بكلّ تفاصيلها.. مُعتمداً في ذلك على حديثهم.

وأنا اخترتُ لكم آيات إذا رجعتم إليها لن تَعرفوا مَضمونها الحقيقي مِن دُون حَديث أهل البيت.. وهكذا بقيّةُ الآيات.

• الصورةُ الرابعة تحكي لنا أنّ القُرآن قد تَحدّث عن شُؤونات إمام زماننا بالتفاصيل.. تَحدّث عن الشؤوناتِ الصغيرةِ والكبيرة.. إنّه يتحدّث عن الإمام الذي هو الجُزء الأخير المُكوّن لِتلك المجموعة المُتكاملة (العالون، الخالدون، الراسخون، المُطهّرون..)

فهذهِ النماذجُ مِن الآيات تُخبرنا أنّ هذا القُرآن بغَضّ النظر عن - إلهيّتهِ أو بشريّتهِ - فهُو كتابٌ بين أيدينا كبقيّة الكُتب يشتملُ على مضامين.. هذه المضامين عرضتُها لكم في هذه الصُور.

الصورةُ الرابعة كانتْ تشتملُ على أمثلة وعلى نَماذج.. هذهِ الأمثلةُ والنماذج تُقرّب لنا الفِكرة التي عَرضتُها عليكم وهي: أنّ القُرآن يشتملُ على المئات والمئات مِن الآيات تتناول شُؤون إمام زماننا في غَيبتهِ وفي ظُهوره.. وهذا الإمام الذي تتحدّث عنهُ هذهِ الآيات هو جُزءٌ لا يتجزأ مِن هذه المجموعة التي تحدّث عنها القرآن كثيراً وعلى طُوله:

(العالون، الخالدون، العالمون، الراسخون، المُطهّرون، العابدون، الراحمون، الغافرون، اللّاعنون، الحاكمون، الفاتحون، الناصرون، المُنزلون، الفاصلون، الرازقون، الوارثون، الخالقون، الماكرون، الصالحون، الصادقون..).

وكذلك السلسلةُ الطَويلةُ مِن هذهِ الأسماء التي مرّ ذِكرها في دُعاء الجوشن الكبير وفي دُعاء السَحَر، وفي مَنظومة أدعية أهل البيت الكبيرة جدّاً.. فضلاً عن الزيارات الشريفة.. فكُلّ هذهِ الآيات هي مِن شُؤوناتِ إمام زماننا الذي هُو جُزءٌ لا يتجزّأ مِن هذه المجموعة.. بل هو الجزء الأخير، فهذهِ المَجموعة لا يتحقّق تكامُلها إلّا بِجُزئها الأخير.. والجُزء الأخير مِن العِلّةِ هو أهمّ الأجزاء في إخراج المعلول (والمُراد مِن المعلول: هو الصُورةُ المُتكاملةُ النهائيّة).

فصُورةُ (العالين) النهائيّة.. جُزءها الأخير هو إمامُ زماننا "صلواتُ الله عليه".

وهذه المجموعة بأوصافها التي أشرتُ إليها لا نستطيعُ أن نتصوّر الكون مِن دُونها.. ومِن هُنا كانَ الحديثُ عن عَالم الخَلْق وعن عالم الأمر.. فالخَلْقُ هو هذا الذي نَرآه - إنْ كان في عالم الشهادة أو كان في عالم الغَيب للذين يَرون الغَيب عِبْر البصائر، وعِبْر الوسائل التي يستطيعون أن يتواصلوا بها مع الغيب، لا مِن أمثالنا الذين لا يستطيعون أن يروا في أعينهم من عالم الشهادة والطبيعةِ والتُراب إلّا مسافة محدودة -

فعَالم الخَلْق: هو عَالمُ الشهادةِ بِكُلّه، وعالم الغَيب بِكُلّه {**ولله غَيبُ السماواتِ والأرض وإليه يرجع الأمر كلّه**}.. (**وأمرهُ إليكم**).

هذه المجموعة بكلّ تِلَك الأوصاف هي التي يتنزّلُ عليها الأمر في ليلة القدر.. فإنّ الأمر في ليلة القدر يتنزّل على صاحب الأمر الذي هو أحدُ المَجموعة التي عُبّر عنها بـ(أُولي الأمر) وهذا الأمر هو ذاك الأمر الكبير {**ألا لهُ الخَلْق والأمر**}.. فلا نستطيعُ أن نتصوّر الأمر مِن دُونهم.. كما أنّنا لا نستطيعُ أن نتصوّر الدين مِن دُونهم.. فالدينُ مُستمرّ، والدينُ بِحاجةٍ إلى إمام كما في القانون الذي جاء في سُورة الرعد {**إنّما أنت مُنذرٌ ولِكُلّ قومٍ هاد**}.

والهدايةُ هذه هي التي نحنُ نستمرّ في طَلَبها {**اهدنا الصراطَ المُستقيم * صِراط الذين أنعمتَ عليهم**} هؤلاء هُم العالون، هُم الخالدون، هُم أُولوا الأمر.. {**يَوم ندعو كُلّ أُناسٍ بإمامهم**} شأنُ الإمامةِ مُستمرٌّ إلى يوم القيامةِ وما بعدها.. وهذا هو معنى عليٌّ قسيمُ الجنّة والنار.. القضيّةُ مُستمرّة.

فالدينُ قائمٌ ومُستمرٌّ، والدينُ مُحتاجٌ لإمام.. ولا نستطيعُ أن نتصوّر أنّ الدين موجودٌ وليس مِن إمام.. وهذا ما تبيّن في الصورة الأولى مِن هذه الشاشة.

• وفي الصورة الثالثة تبيّن لنا أن التكوين مِن دُون أصحاب الأمر لا يُمكن أن يجري.. ولِذا ما يَجري في ليلةِ القدْر هُو جزءٌ مِمّا يجري في عَالم الأمْر كُلّه.

التكوينُ مُحتاجٌ لأولي الأمر.. والدينُ مُحتاجٌ للهادي وللإمام الذي يُدعى الناسُ به يوم القيامة.. وما في القرآن مَجموعةٌ هي أقرب من هذه المجموعة (العالون، الخالدون، العالمون، الراسخون، المُطهّرون..).

هذه المجموعة هي التي أمر القرآن أن نكون معها.. أن نكونَ مع الصادقين {**يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين**}. فهذهِ المَجموعة هي التي لا يقومُ الدينُ إلّا بها.. والهادون والمُهتدون في يوم القيامة لابُدّ أن يكونوا في صفٍ واحد.. الهادون هُم الأئمة والمُهتدون شِيعتهم.

المُهتدون الذين يرفعون أيديهم وعيونهم وقلوبهم وعقولهم بالدعاء (**اهدنا الصراط المُستقيم**) يحتاجون إلى الهادي.. والهادي هو الإمام.

لا نَستطيع أن نَتصوّر الهداية والإيمان والدين مِن دُون إمام.. فأينما كان الدين كان الإمام.. وهذا الدين مُستمرٌ معنا إلى يوم القيامة (وقفة توضيح لهذه النقطة من خلال كلمات العترة).

• هذه المجموعة الكاملة التي تحدّث عنها الكتاب الكريم، لا نستطيعُ أن نَتصوّر تَفكّكها أبداً.. فهذهِ المجموعة أخبرنا عنها مُحمّدٌ "صلّى الله عليه وآله".. أخبرنا عن حقائقها الغَيبيّة، وعن شُخوصها البشريّة.

ومثلما حقائقها الغَيبيّة القادسة كاملةٌ مُتكاملة، فكذلك شُخُوصها البشريّة كامِلةٌ مُتكاملة.. ومِثلما كان التجلّي لِمُحمّدٍ أولاً ثُمّ لعلّي ثُمّ لِفاطمة وهكذا.. كان التجلّي البشري لِمُحمّد وهكذا لإمامنا الهادي، فالعسكري، فإمام زماننا الحجّة بن الحسن.. الأمر هو هو.

فلا نَستطيعُ أن نُفكّك لا بين حَقائقهم القادسة التي استقرّتْ عند الله فلا تَخرجُ منه إلى غيره.. ولا نَستطيعُ أن نُفرّق بين تجلّياتهم البشريّة وبين ظُهور شُخوصهم في هذا العالم الأرضي كُلٌّ بِحسَبه وفي زمانه وفي مَرتبته.. فبَعد الجَواد يأتي الهادي، وبعد الهادي يأتي الزكيّ العسكري وبعد العسكري يأتي إمام زماننا "صلواتُ الله عليه".

● بعد كُلّ هذه الحقائق.. إذا ما رجعنا إلى الأحاديث التي سَمَّتهم وتَحدّثتْ عن أوصافهم وتَحدّثتْ عن كمالاتهم وعن فضائلهم وعن شُؤونهم.. بعد كُلّ هذا.. يُمكن للإنسان أن يتردّد أو أن يُشكّك بسبب ضَعْفٍ في أسانيد رواياتٍ وفْقاً لقواعد وقَوانين غَبيّة وجاهلة جِيئ بها مِن الفِكر الناصبي، سوّقها بعض المراجع والعلماء من الذين أُعميتْ بصائرهم بسبب انغماسهم بالفكر الناصبي؟!

● وقفة أضربُ لكم فيها مِثلاً مِن واقع الحياة يكونُ مُقرّباً لِخُلاصة الفِكْرة التي أردتُ أن تَتجلّى لكم مِن خلال هذه الشاشة. (مثال عن عَالم الطائرات المدنيّة).

● يوم غد سأفتحُ لكم شاشةً جديدة.. هذه الشاشة تُسمّى: شاشةُ العِترة.